

مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٠٥

نيويورك، ٢-٢٧ أيار/مايو ٢٠٠٥

خطوات للمضي قدما بعملية السلام في الشرق الأوسط ولتشجيع إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط

تقرير قدمته جمهورية الصين الشعبية

تتابع الصين دوما الحالة في الشرق الأوسط عن كثب وتولي أهمية للمضي قدما بعملية السلام في الشرق الأوسط وتدعم بشكل نشط الجهود الرامية إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط. وعملا بأحكام الوثائق النهائية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لسنة ٢٠٠٠، تقدم الصين الآن تقريرا عن الخطوات المتخذة للمضي قدما بعملية السلام في الشرق الأوسط ولتشجيع إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط.

١ - الصين تدعم وتلتزم بكل الجهود المتعددة الأطراف للمضي قدما بعملية السلام في الشرق الأوسط

تتابع الصين دوما، بوصفها عضوا دائما العضوية في مجلس الأمن، تطور الحالة في الشرق الأوسط عن كثب وتعمل بقوة على تيسير وتعزيز عملية السلام. وتدعو الصين دوما، من خلال السنوات الثنائية والمتعددة الأطراف وبطرق مختلفة عديدة، إلى إجراء محادثات لتحقيق السلام حاثا كلا من إسرائيل وفلسطين على حل نزاعهما الإقليمية من خلال المفاوضات السياسية. وبذلك، تضطلع الصين بدور فريد في تيسير عملية السلام في الشرق الأوسط.

(١) الجهود النشيطة التي يبذلها القادة الصينيون للنهوض بمحادثات السلام

في زيارة إلى إسرائيل وفلسطين في نيسان/أبريل ٢٠٠٠، ركز جيانغ زيمن رئيس جمهورية الصين الشعبية وقتئذ على الدعوة إلى محادثات السلام لدى قادة إسرائيل وفلسطين وشدد على أن "السلام أمّن شيء". وفي نفس الشهر، التقى الرئيس جيانغ زيمن الرئيس المصري مبارك في الإسكندرية. وفي نفس الوقت الذي أكد فيه الرئيس جيانغ على مبدأ "الأرض مقابل السلام"، أشار إلى أن المصالحة القومية بين الأمتين العربية واليهودية بما يقود إلى السلام في الشرق الأوسط اتجاه تاريخي عنيده وأنه لا بد لتسوية قضية الشرق الأوسط من الدعوة إلى دخول محادثات السلام بدلا من استعمال القوة، وإلى التعاون بدلا من المواجهة، وإلى التفاهم والتسامح بدلا من العداة والإقصاء. فهدف عملية السلام في الشرق الأوسط ينبغي أن يكون هو احترام السلامة الإقليمية والاستقلال السيادي للبلدان المعنية وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في إقامة دولته، وضمان أن تحيا الأمم المختلفة في وئام جنبا إلى جنب.

وفي سنة ٢٠٠١، قام رئيس المؤتمر الشعبي الوطني حينها لي بينغ، ورئيس اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني حينها لي رويهان، ونائب الرئيس حينها هو جيتتاو بزيارات منفصلة لبلدان الشرق الأوسط وحاولوا أن يقنعوا الأطراف المعنية بما ينبغي. وفي سنة ٢٠٠٢، قدم الرئيس حينها جيانغ زيمن ورئيس الوزراء حينها زو رونغجي وقادة صينيون آخرون، خلال زيارتهم لبلدان غرب آسيا وشمال أفريقيا وعند استقبالهم لقادة من تلك البلدان في الصين، شروحات محددة لموقف الصين المبدئي من قضية الشرق الأوسط. وفي سنة ٢٠٠٣، بسط الرئيس هو جيتتاو وقادة صينيون آخرون، عند الحديث مع القادة الأجانب شخصا أو على الهاتف، موقف الصين من عملية السلام في الشرق الأوسط وحاولوا إقناعهم بهذا الموقف.

وإضافة إلى ذلك، دخل وزير الخارجية الصيني في تشاور وتنسيق مع نظرائه في إسرائيل وفلسطين ومصر والولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة وفرنسا وكذلك مع قادة من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي من خلال مكالمات هاتفية ومراسلات حرت في عدة مناسبات.

(٢) مقترحات الصين لحل قضية الشرق الأوسط

قدمت الصين في عدة مناسبات وجهات نظرها ومقترحاتها على ضوء الوضع الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط في فترات تاريخية مختلفة. وفي نهاية سنة ١٩٩٧، قدم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حينها كيان كيشن، خلال زيارته لخمسة بلدان شرق

أوسطية، مقترحات بشأن حل قضية الشرق الأوسط. وشدد على أن محادثات السلام في الشرق الأوسط يجب أن تقوم على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وأنها يجب أن تراعي مبدأ ”الأرض مقابل السلام“ الذي اعتمده مؤتمر مدريد للسلام. كما دعا إلى نبذ الإرهاب والعنف بكل أشكالهما وإلى تعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي وتحقيق التنمية والازدهار للجميع.

وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، جدد وزير الخارجية تانغ جياشوان تأكيد وجهات نظر الصين بشأن قضية الشرق الأوسط خلال زيارته للبنان وسوريا والأردن ومصر ومقر جامعة الدول العربية. وشدد على أن الصين تعارض شطط إسرائيل في استخدام القوة ضد فلسطين ودعا إلى إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي العربية وإعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وفي نفس الوقت ضمان أمن إسرائيل. كما ناشد المجتمع الدولي أن يزيد من اهتمامه ومساعدته من أجل قضية الشرق الأوسط، مع اضطلاع مجلس الأمن بدور أكبر.

(٣) وساطة المبعوث الخاص المعني بقضية الشرق الأوسط

في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، قررت الصين، استجابة لدعوة بلدان من الشرق الأوسط، وخاصة الدول العربية، إنشاء منصب لمبعوث خاص لها يعنى بقضية الشرق الأوسط عينته من أجل زيادة تعزيز الصلات والاتصالات مع البلدان المعنية في الشرق الأوسط ومع المجتمع الدولي ومن أجل المساعدة بشكل أفضل على تحقيق السلام في هذه المنطقة في أجل قريب.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، قام المبعوث الخاص وانغ شيجي بأول زيارة له إلى الشرق الأوسط من أجل السلام. وزار المبعوث مصر ولبنان وسوريا والأردن وإسرائيل وفلسطين وأجرى محادثات مع المبعوثين الخاصين لـ ”اللجنة الرباعية“ الذين كانوا يقومون بزيارات لهذه المنطقة، وهم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة.

وفي أيار/مايو ٢٠٠٣، قام المبعوث الخاص الصيني بزيارة إلى إسرائيل وفلسطين وشرح لهما وجهات نظر الصين الأساسية بشأن قضية الشرق الأوسط. وشدد على أن الصين ترحب بخطة ”خريطة الطريق“ للسلام في الشرق الأوسط وتدعمها؛ ودعا كلا الجانبين إلى الوقف الفوري لتبادل أعمال العنف والانتقام التي لا تنتهي، وجدد تأكيد دعم الصين لإقامة دولة فلسطينية مستقلة في أجل قريب، وشدد على ضرورة احترام حق الشعب الفلسطيني في الاختيار الحر لنظامه السياسي واحترام قاداته الشرعيين الذين اختارهم من خلال انتخابات ديمقراطية. كما دعا إلى إقامة آلية مراقبة دولية نزيهة وموثوق بها وفعالة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، زار المبعوث الخاص سوريا ومصر ولبنان والمملكة العربية السعودية

وفلسطين وإسرائيل والتقى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في جنوب لبنان. وفي تلك السنة كذلك، حضر المبعوث الخاص للاجتماع الدولي لمبادرة جنيف، حيث أعرب عن دعم الحل السلمي لقضية الشرق الأوسط.

وفي حزيران/يونيه وأيلول/سبتمبر ٢٠٠٤، زار المبعوث الخاص مصر ولبنان وإسرائيل وسوريا والأردن وفلسطين، وشدد على موقف الصين التزيه المتوازن من قضية الشرق الأوسط، وهو ما حُمل على محمل الجد من قبل كل الأطراف المعنية. وأعرب الاتحاد الأوروبي وفرنسا وروسيا مرارا عن استعدادهم لتعزيز التشاور والتنسيق مع الصين بشأن هذه القضية.

وفي آذار/مارس ٢٠٠٥، زار المبعوث الخاص فلسطين وإسرائيل ومصر وروسيا لتبادل الآراء بشأن جهود تعزيز السلام.

(٤) أحدث أنشطة تعزيز السلام

عندما توفي الرئيس عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في نهاية ٢٠٠٤، بعث الرئيس هو جينتاو برسالة تعزية إلى الجانب الفلسطيني، كما زار نائب الرئيس زينغ كينغهنونغ السفارة الفلسطينية في الصين ليقدم التعازي وحضر نائب رئيس الوزراء هوي ليانغيو جنازة الرئيس عرفات بوصفه مبعوثا خاصا للرئيس هو. وفي كانون الأول/ديسمبر، قام مستشار الدولة تانغ جياشوان بزيارتين هادفتين لفلسطين وإسرائيل، وذلك للعمل مع الجانبين على ضوء مخاوف كل منهما. وقدم مقترحا من أربع نقاط بشأن حل قضية الشرق الأوسط، وهي بناء الثقة المتبادلة، واستئناف محادثات السلام، وإعادة إطلاق خطة "خريطة الطريق"، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة. وشدد على أن خطة "خريطة الطريق" للسلام في الشرق الأوسط خطة عملية وممكنة التنفيذ لحل القضية في المرحلة الراهنة وعلى أنه ينبغي احترام الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة بأسرع وقت ممكن، وفي نفس الوقت ضمان أمن إسرائيل بشكل كامل. وينبغي بذل جهود حثيثة لإقامة سلام شامل ودائم في الشرق الأوسط. ومع تقدم عملية السلام، ينبغي تعزيز التعاون الاقتصادي بين بلدان المنطقة كما ينبغي أن يعم السلام والاستقرار في المنطقة من أجل التوصل في النهاية إلى التعايش في وئام بين الأمتين العربية واليهودية. وينبغي للمجتمع الدولي أن يكتف جهوده لتعزيز السلام. وأعلن بوضوح أن الصين تدعم إسناد دور أكبر للأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن، بما في ذلك من خلال عقد مؤتمر دولي بشأن قضية الشرق الأوسط من أجل حشد دعم دولي أوسع لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقد كانت الصين، لفترة طويلة، تقدم الدعم والمساعدة للجانب الفلسطيني في نطاق قدراتها. وفي سنة ٢٠٠٤، قدمت الصين ما قيمته ٧٠ مليون يوان صيني من المساعدات من أنواع مختلفة لفلسطين.

وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، أرسلت الصين، بناء على دعوة من الجانب الفلسطيني، بعثة مراقبة إلى فلسطين بمناسبة انتخاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد أوضح الجانب الصيني، أثناء المبادلات التي جرت مع مسؤولين فلسطينيين من مستويات مختلفة، أن الصين تولي أهمية كبيرة للانتخابات الفلسطينية وتدعمها بشكل ثابت. وفي آذار/مارس ٢٠٠٥، حضر نائب وزير الخارجية داي بينغوو "مؤتمر لندن لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية". وشرح، في ذلك المؤتمر، سياسة الصين بشأن قضية الشرق الأوسط في الوقت الحاضر ووجدد تأكيد مقترح النقاط الأربع الذي قدمه مستشار الدولة تانغ جياشوان في رحلته الأخيرة إلى فلسطين وإسرائيل.

٢ - الصين تدعم الجهود الرامية إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط

التزمت الصين منذ أمد بعيد بشكل غير مشروط بعدم استعمال أو التهديد باستعمال الأسلحة النووية ضد البلدان غير الحائزة للأسلحة النووية أو المناطق الخالية من الأسلحة النووية، ودعمت دوما جهود البلدان في مناطق مختلفة لإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية طوعية وعن طريق التشاور. ووجهت الصين، في إعلانها الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية سنة ١٩٩٢، نداء رسميا بأن على "الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تأخذ على عاتقها دعم مقترحات إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، وتحترم وضع هذه المناطق وتتعهد بالتزامات مقابلة".

وترى الصين أن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية يؤدي إلى منع انتشار الأسلحة النووية وإلى تعزيز النظام الدولي لعدم الانتشار. ومن شأن انتشار الأسلحة النووية أن يكون أشد خطرا في المناطق التي تعرف توترات. ولهذا السبب، دعمت الصين بشكل لا لبس فيه بلدان الشرق الأوسط في جهودها لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط منذ اللحظة الأولى، اعتقادا منها أن من شأن ذلك أن يساهم في تخفيف التوتر في المنطقة ويسر حل قضية الشرق الأوسط.

وقد دعمت الصين ولا تزال تدعم الجهود الرامية إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط داخل إطار الأمم المتحدة. فالجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد، كل سنة منذ ١٩٧٤، القرار الذي تقدمه مصر بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة

النووية في الشرق الأوسط. كما أعلن الرئيس المصري مبارك مبادرة لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وناشد كل بلدان الشرق الأوسط بذل جهود نشطة والدخول في مفاوضات جادة لهذه الغاية. ودعمت الصين بشكل ثابت تلك القرارات والمبادرة. كما تدعم الصين المقرر المتعلق بقضية الشرق الأوسط الذي اعتمده مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية سنة ١٩٩٥.

وتروج الصين بشكل نشيط لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، على المستوى الثنائي. فقد أعربت الصين، في اجتماعات عالية المستوى مع قادة بلدان الشرق الأوسط، مرة تلو أخرى عن تقديرها لجهودهم الرامية إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، وظلت دائما على موقفها هذا غير الغامض دعما منها لإنشاء هذه المنطقة.

وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، قررت ليبيا التخلي عن برامجها لأسلحة الدمار الشامل، وهو ما شمل الأسلحة النووية. وقد تلقت الصين هذا القرار بشكل إيجابي، اعتقادا منها أن من شأنه أن يساهم في دعم النظام الدولي لعدم الانتشار وكذا في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة. كما أن الصين تقف مع المجتمع الدولي في دعمه للتوصل إلى تسوية ملائمة للمسألة النووية الإيرانية من خلال الحوار داخل إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولهذا الغاية، تدعم الصين المفاوضات الجارية بين إيران والأعضاء الثلاثة في الاتحاد الأوروبي من أجل التوصل إلى خطة تسوية طويلة المدى للمسألة النووية الإيرانية. وتعتقد الصين أن من شأن انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وقبولها بضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل منشآتها النووية أن يكون ذا دلالة كبيرة للتوصل إلى هدف الانضمام التام من قبل بلدان الشرق الأوسط لمعاهدة عدم الانتشار وتعزيز النظام الدولي لعدم الانتشار.

والصين مستعدة للعمل مع المجتمع الدولي لبذل جهود مستمرة من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط والمساهمة فيه ومن أجل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط في أجل قريب.